ولذلك فلا بد ان يوزن الشعر بهذا الميزان ويقبل منه ما ينزل الضغائن من الصدور ويدعو الى الحق ويعاب ما كان خبيثاً ، وقصة (كعب بن زهير) مع الرسول (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) تدل على ذوقه الفني في الادب الجيد ونقده ، فحينما انشده (كعب) قصيدته المشهورة والتي تبدأ :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اثرها لم يفد مكبول

فيقال انه عندما وصل الى قوله :

ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

حتى وصل الى اخر قصيدته ، نهض الرسول الكريم (عليه واله وصحبه افضل الصلاه والسلام)، ورمى عليه بردته واعطاه الأمان .

مثال نقدي للرسول محمد (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) مع امرؤ القيس :

روي عن الرسول (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) حديث يفهم منه موقف نقدي إزاء الشعراء عامه وشعراء الجاهلية خاصه ، والحديث هو قوله (عليه الصلاة والسلام) واصفا امرؤ القيس : " **امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء الى النار** " .

وفي رواية أخرى فيها تفصيل اكثر لحال امرئ القيس في الدنيا والأخرى قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) :"**ذلك رجل مذكور في الدنيا منسي في الاخرة يجيء يوم القيامة معه لواء الشعراء يقودهم الى النار" .**

وهناك العديد من الآراء التي طرحها الباحثين في هذا الموضوع وخلاصتها ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) عربي بذوقه الرفيع وبلاغته التي جعلت أقواله واحاديثه الشريفة تمثل اعلى مستوى ادبي عرفته اللغة العربية بعد القرآن الكريم ، فكيف يتجاهل جمال شعر امرئ القيس ورصانته وجزالته ، ويحط من شعره وشأنه فيجعله قائد الشعراء الى النار ؟ لابد اذا من ان يكون نقده لأمرئ القيس نابعا من المفهوم الإسلامي للشعر والشعراء ، ويكون حكمه منصبا على جوانب معينه من شعره ، نعني بها الصور الوصفية الفاحشة في غزله ، التي تتنافى مع مبادئ الإسلام ودعوته الى العفة والخلق الكريم ، وليس المراد به شعر الشاعر عامه او شخصه على الحقيقة ، لان الحديث الشريف فيه توجيه اخر للشعراء المسلمين ليسلكوا سُبُل الخير والخُلق القويم في اشعارهم ،اما من كان على شاكله امرئ القيس في شعره الماجن او غزله الصريح فيكون مصيره النار ولا يفهم منه أن امرأ القيس هنا حامل لواء الشعراء الى النار على الحقيقة ؛ لأنه عاش في الجاهلية..... والإسلام كما هو معلوم يَجُب ما قبله ، كما قال الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وهكذا يندرج هذا الحديث مع المفهوم الإسلامي للشعر ، ويندرج ضمن المبادئ التي دعا اليها الرسول (صلى الله عليه وسلم) ووجه المسلمين اليها في حياتهم اليومية ، ليكون الخير متمثلا في افعالهم واقوالهم ، فالرسول (صلى الله عليه وسلم) يوجه انضار المسلمين الى ان الشعر نتاج انساني لكنه ينقسم على ضريبين :

الأولـــ: لا خيـــر فيـــه اذا لـــم يوافـــق جوانـــب الخيـــر التـــي يجـــب ان يـــدعو اليهـــا الشـــاعر او ان يشـــيعها فـــي مجتمعـــه، **والثـــاني**: ضـــرب موافـــق للحـــق والخيـــر والجمـــال ، فهـــذا هـــو الـــنمط الشـــعري المطلـــوب ، ومـــا ســـواه لا فائـــدة منـــه ، فالشـــعر المـــتمم لمكـــرام الاخـــلاق مـــن هـــذه الناحيـــة شـــعر حـــق وخيـــر ، ومـــا كـــان منافيـــا للحـــق بمفهومـــه العـــام فـــلا خيـــر فيـــه ، وقـــد نهـــج الصـــحابة (رضـــي الله عـــنهم) الســـبيل نفســـه بالنســـبة للشـــعر ونقـــده ، فقـــد كـــان **أبـــو بكـــر** (رضـــي الله عنـــه)يفاضـــل بـــين الشـــعراء والادبـــاء ودليـــل ذلـــك تفضـــيله لشـــعر(النابغـــة الـــذبياني) اذ قـــال : (**هـــو احســـنهم شـــعرا واعـــذبهم بحـــرا وابعـــدهم قعـــرا**)، امـــا الخليفـــة **عمـــر بـــن الخطـــاب** (رضـــي الله عنـــه) فكـــان ينتقـــد الشـــعر ويتذوقـــه ايضـــا اذ قـــال عـــن (زهير بن ابي سلمى) (هو قاضي الشعراء) وذلك لقوله :

فان الحق مقطعه ثلاث يمين او نفار او جلاء

ووصُـــف الخليفـــة **عمـــر بـــن الخطـــاب** (رضـــي الله) عنـــه بانـــه كـــان مـــن انقـــد اهـــل زمانـــه للشـــعر ، وانفـــذهم فيـــه معرفـــة ، وقـــد روي انـــه كتـــب الـــى احـــد ولاتـــه **"مـــر مـــن قبلـــك بـــتعلم الشـــعر ، فانـــه يـــدل علـــى معـــالي الاخـــلاق ، وصـــواب الـــرأي ، ومعرفة الانساب "**

وهـــذا التعريـــف اســـتمرار لقـــول الرســـول (صـــلى الله عليـــه وســـلم) ، بـــان الشـــعر تُســـل بـــه الضـــغائن ، وان احســـن الشـــعر مـــا وافـــق الحـــق ، فلـــيس كـــل الشـــعر منهيـــا عنـــه لان مـــا دل علـــى مكـــارم الاخـــلاق ، ومـــا كـــان فيـــه مـــن حكمـــة وصـــدق انســـاني ، وما حفظ تراث الامه وانسابها ، فهو مما يجب تشجيعه وتعليمه .

وروي عنـــه أيضـــا انـــه قـــال : **"خيـــر صـــناعات العـــرب ابيـــات يقـــدمها الرجـــل بـــين يـــدي حاجتـــه ، يســـتميل بهـــا الكـــريم ، ويســـتعطف بهـــا اللئـــيم "**، وقولـــه : (**نعـــم مـــا تعلمتـــه العـــرب الابيـــات مـــن الشـــعر يقـــدمها الرجـــل امـــام حاجتـــه**).

ففـــي هـــذين القـــولين تعريـــف للشـــعر ، وبيـــان لمهمتـــه ، فهـــو صـــناعة يُتفـــنن بهـــا ، ويميـــز شـــاعر عـــن اخـــر بمقـــدار ابداعـــه واجادتـــه ، ومثـــل هـــذا مـــا ذُكـــر مـــن تعليـــق الخليفة **عثمان بن عفان** (رضي الله عنه)على قول زهير :

ومهما تكن عند امرئ من خليقةٍ وان خالها تخفى على الناس تُعلم

فقـــال :**"احســـن زهيـــر وصـــدق ، فلـــو ان رجـــلا دخـــل بيتـــا فـــي جـــوف بيـــت فـــادى عمـــلا اوشـــك النـــاس ان يتحـــدثوا بـــه "** فالخليفـــة عثمـــان هنـــا يعجـــب بحكمـــة زهيـــر ، ويعـــده صـــادقا ؛ لأنـــه وجـــه معنـــى البيـــت توجيهـــا إســـلاميا ينســـجم مـــع دعـــوة الرســـول محمـــد (صـــلى الله عليـــه وســـلم) بـــألا يعمـــل الانســـان عمـــلاً يســـتهجنه الله والنـــاس ، وان الانســـان وان خفيـــت اعمالـــه عـــن النـــاس هنـــاك مـــن يراهـــا ويحصـــيها ، وهـــو الله ســـبحانه وتعـــالى ، وبـــذا يكـــون مفهـــوم الصـــدق عنـــد الخليفـــة عثمـــان بســـبب ارتبـــاط البيـــت بفكـــره موافقـــة لمبـــادئ الإســـلام وكـــان الامـــام **علـــي بـــن ابـــي طالـــب**(رضـــي الله عنـــه) مثـــال للناقـــد فـــي ذلـــك العصـــر فهـــو يقـــول فـــي الشـــعراء ان احســـن الشـــعراء مـــا لـــم يقـــل راغـــب ولا راهـــب وهـــو يقصـــد بـــذلك (امـــرؤ القـــيس) لأنـــه يجـــده احســـن الشـــعراء نـــادرة واســـبقهم بـــادرة ، فحكمـــه هنـــا هـــو حكـــم معلـــل وهـــو تفضـــيل (امـــرؤ القـــيس) لأنـــه كـــان افضـــل الشـــعراء فهـــو يلـــتقط جـــواهر المعـــاني

وهو سباق في ابتكار طرائق الشعر ولأنه كان ملكا ابن ملك فهو لا يقول الشعر لا بدافع المدح ولا التكسب وانما يقوله لتلبية حاجه نفسيه وفنيه في داخله وقد أُثر عن **الامام علي** (كرم الله وجهه) قول يدلنا على نظر واعٍ الى دوافع القول لدى الشعراء وعلاقتها بالإجادة والابداع دون ان يقتصر على المديح او التكسب ، اذ روي عنه انه فضل امرئ القيس وقال فيه :**"رأيته احسن الشعراء لأنه قال ما لم يقولوا واحسنهم نادرة واسبقهم بادرة ولم يقل الشعر لرغبه ولا رهبه "**.

ان هذا القول يحمل نفس القائد المحنك ، الذي يحمل روحا اسلامية خالصة ، تدعوا الى التريث في الحكم ، وعدم غبن أي شاعر أينما كان ، وتجنب السرعة في الاحكام ، واللجوء الى العدل والانصاف .

وهناك العديد من القضايا التي دارت في عصر صدر الإسلام كان أهمها .

١ــ بيان أهمية الشعر ووظيفته : اذ تكمن أهمية الشعر ووظيفته في القضاء على الأحقاد والضغائن في صدور افراد المجتمع .

ـ ترقيق النفوس وإصلاح ذات البين بين أبناء المجتمع .

ـــ الحث على مكارم الاخلاق وصواب الآراء ومعرفة الانساب وتدوين الوقائع .

ـــ الحث على الفضائل وزرع القيم الاجتماعية الحسنه ورفع شان الاخلاق الحميدة .

٢ــ **قضية الشعر والأخلاق :**وهذة القضية من القضايا المهمة في النقد الادبي اذ نلاحظ ان الخلفاء والصحابة في ذلك العصر قد ابدو اعجابهم بالشعر الأخلاقي والذي يحث على مكارم الاخلاق .

ومما يروى ان الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) ، كان اذا استراث الخبر (أي استبطأهُ) تمثل ببيت طرفة بن العبد وهو قوله :

(ويأتيك بالأخبار من لم تزود) واوله : (ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً)

.

وقال عليه (الصلاة والسلام)عندما سمع قول الشاعر (لبيد) :

الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

" ان اصدق كلمةٍ قالها شاعر كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل " .

٣ــ قضيه الصدق الفني والصدق الواقعي : هذة القضية من القضايا المهمة للنقد الادبي ايضاً ، فالصدق والكذب الفني هو مصطلح يطلق على مدى مطابقة الواقع او عدم المطابقة كما ان المبالغة والغلو في القول يخرج بالشعر عن مفهوم الصدق والحقيقة فالصدق يقسم على قسمين ، **الصدق الواقعي والصدق الفني ،** فأما الصدق الواقعي فهو الوقوف عند حدود الاخلاق والصفات الاجتماعية السائدة أي قدرة الاديب على تصوير احد المعاني الموجودة في الواقع وفي هذه الحالة يكون صدق الاديب او الشاعر صدقاً مرده الى العرف الاجتماعي السائد ،

اما الصدق الفني فيقصد به اصالة الشاعر او الكاتب ونجاحه في تصوير معنى من المعاني سواء وجد في الواقع ام لم يوجد ، كتخيل الشاعر صورة لممدوحة فيها الكثير من الجمال والخير والحق حتى وان لم تتحقق هذه الاوصاف في ممدوحه ؛ وذلك لأن الاديب يهدف الى مماثلة الممدوح عن طريق توفر المؤثرات البلاغية حتى وان لم تتحقق في الواقع .

ولقد تميز النقد في عصر صدر الإسلام بقبول النوع الأول أي (الصدق الواقعي) ورفض المبالغة والغلو أي (الصدق الفني) وقد ذكر الدارسون للنقد العربي في عصر صدر الإسلام ان الرسول (عليه الصلاة والسلام) والصحابة من بعدة كانت لهم اراء نقدية واضحة في قضية المبالغة في الاشعار ، وكانت هذه الآراء جزءاً من التوجيه الأخلاقي العام وليست مذهباً ادبياً خاصاً .

ونلمح رأي الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، في المبالغة بالشعر في خبر له مع الشاعر النابغة الجعدي الذي يقول :

بلغناً السماء مجدنا وسناؤنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال له النبي (صلى الله عليه وسلم) ، " **الى اين يا أبا ليلى** "

فقال : الى الجنة ، فقال الرسول (صلى الله عليه وسلم) : " **نعم ان شآء الله** " .

وواضح ان انكار الرسول (صلى الله عليه وسلم) قول الشاعر منصب على مبالغته وافراطه في فخره ، اذ ادعى ان خبر عفة قومة وكرمهم قد بلغا السماء وتجاوزاها ، وانهم يطلبون عزاً ابعد من هذا ، يطاولون به السماء ، او ما فوقها ، فلما انكر الرسول (صلى الله عليه وسلم) مبالغته أجاب الشاعر بذكاء حاد اجابة تتسم مع توجيهات الرسول (صلى الله عليه وسلم) للشعراء ، وهي توظيفهم لتطبيق مبادئ الإسلام ، وتوخيها في سلوكهم واشعارهم ، فقومه حقاً يطلبون فخراً وسؤددا يعلون بهما السماء وليس هناك الا الجنة ، وُعِدَ بها المتقون والمؤمنون ، والشاعر يفخر بأن قومه منهم وهنا يمكن ان تنضوي مبالغة الشاعر ضمن المبالغة المقبولة المحتملة الوقوع ، هذا في الفخر .

نظرة على الوقع النقدي في صدر الإسلام : ان ابرز ما يلاحظ على النقد الادبي في هذا العصر ان النقد الادبي كان نقدا ناشئا يافعا الى أواخر القرن الهجري ويتمثل بملحوظات يسيره تعزز بشيء موجز أحيانا من المقاييس الأدبية ، وعلى الرغم من اتساع افق النقد وجنوحه الى شيء من الدقة في تحديد خصائص الصياغة والمعاني واتخاذه طريقة الى التعليل نوعا ما في ما يصدره من احكام يتناولها بشيء من التحليل لكنه على الرغم من ذلك نقدا فطريا يخضع للطبع والسليقة وبشكل يكاد يكون متشابها ببعض تفاصيله للنقد الادبي في العصر الجاهلي

ومما تقدم يتضح لنا ان الأسس النقدية والمبادئ العامة للنقد بدأت تتضح في **عصر صدر الإسلام وهذه الأسس هي :**

١ـ مراعاة المبادئ الإسلامية والخلقية التي دعا اليها الإسلام .

٢ـ التزام الصدق والمنطق السليم .

٣ـ السهولة والبعد عن التكلف والتعقيد في الشعر .